

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

إيران في مواجهة ترامب .. منازلة القوة



الاتحاد السوفياتي، لم يقدر على مواجهة الجمهورية الإسلامية إلا من خلال إدارتها في لائحة «محور الشر» أو من خلال فرض عقوبات عليها.

ولم يعر ترامب أهمية لصوت شعبه الذي لا يريد الدخول في مواجهات مع طهران، وكان دائما يعبر عن ضرورة إعادة النظر في مجمل السياسة الأمريكية تجاهها، بل دمر ترامب كل المساعي التي قام بها سلفه باراك أوباما، ليعيد العلاقات مجددا إلى دائرة المواجهة التي لن تثمر إلا فشلا في إدارته.

٤٠ عاما إذا، وطهران على موقفها الذي يرى في الإدارة الأمريكية أصلا للاستكبار العالمي، مواقف عدة، من رفض الخضوع لأميركا، إلى رفض العلاقات مع الصهاينة، تشكل فيها الجمهورية الإسلامية رأس الحربة في مواجهة هذا الاستكبار دون أن تخضع له في هذه المواجهة.. على خلفية القضايا المحقة لشعوب الامتين العربية والاسلامية.

في كل مرة يحاول فيها ترامب أن يقول إنه مستعد للتفاوض لكي ينزل من على شجرة التهديدات، إلا أنه يرفق دعوته للتفاوض بفرض العقوبات التي أصبحت سارية المفعول، ظنا منه أنه يفاوض من منزلة أقوى فيما تكون طهران في موقف الضعيف، تسعى للتفاوض لتتخلص من العقوبات، وهذا ما يبرهن على أنه لم يقرأ عقل الشعب الإيراني الصلب جيدا، هذا الشعب المستعد لتحمل كل النتائج في معركة الصمود والكرامة في وجه العقل الأمريكي المتعرج.

واليوم، تملك إيران الكثير من الخيارات في هذه المواجهة من خلال توثيق العلاقة مع الصين وروسيا اللتين أعلنتا انهما ستقفان بوجه الضغوط الأمريكية، فضلا عن بناء علاقات أوثق مع دول الاتحاد الأوروبي والدول الآسيوية، ضد الحملة الأمريكية الاحادية الجانب، ما يجعل دونالد ترامب وحيدا في هذه المنازلة، التي ستؤكد فيها إيران أحقية خياراتها في وجه الغطرسة الأمريكية لتسقط صورة أميركا القويبة.

علي ابراهيم مطر

يرى الرئيس الاميركي دونالد ترامب أن إيران دولة ضعيفة، فإذا صارها ستصبح طوع أمهر. لكن قصر نظر ترامب سيبه جهله بتاريخ إيران الإسلامية. تاريخ رسم ملامحه الإمام الخميني منذ ما يقارب ٤٠ عاما خلط، سمته الابرز رفض الإملاءات الأمريكية أو أي مسار للعلاقات يكون طريقه الخضوع للشيطان الأكبر.

لم يقرأ ترامب تاريخ الشعب الإيراني جيدا، لا بل أنه لم يطلع على طبيعة النظام الإسلامي الذي ينطلق من مقاربة خاصة في المواجهة على عكس الدول التي رضخت لواشنطن غربية كانت أو عربية. ٤٠ سنة من العزة لم يقرأها ترامب جيدا للتعامل مع الجمهورية الإسلامية، ظنا منه أن إيران هي كتلك التابعة لادارته.

بعض التامل، يجعل المرء يؤكد أن ترامب لم يدرك أن إيران الإسلامية مع الإمام الخميني ومن ثم الإمام الخميني، ليست إيران محمد رضا بهلوي، الذي اتسمت في عهده العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية بالكثر من الحميمية، فتحولت إيران. أميركا إلى شرطي الشرق الأوسط، فارتدى الشاه في أحضان أميركا، وانتهج سياسات الحفاظ على مصالحها لسنوات طوال، وقدم لها ما لم تقدمه أي دولة، فمفحها امتيازات اقتصادية كبرى، وأدخل مستشارين عسكريين أمريكيين لمراقبة الأوضاع في

حاولت واشنطن ملياً تطويع إيران من خلال دعم صدام حسين في حرب الثماني سنوات لكنها فشلت، وأخذت الجمهورية الإسلامية تتنامى ويقوى عودها، كما حاولت الإدارات المتعاقبة تطويع إيران من خلال فرض عقوبات عليها ومن ثم محاصرتها مجددا عبر دخول العراق وفشلت.

لم يتبته ترامب لأن أسلافه من جيمي كارتر إلى رونالد ريغان وصولاً إلى جورج بوش الابن لم يستطيعوا ل ذراع طهران، حتى جورج بوش أكثر الرؤساء الأميركيين شنا للحروب في عصر ما بعد

لماذا لا تترك السعودية العراق؟

المشروعة لآبناء العراق لاسيما المحافظات التي تزخر بالموارد النفطية، يبدو ان السعي لانهاء الانتلافات وصولاً الى تشكيل برلمان ينتج عنه تكليف شخص لتشكيل الحكومة، هو من اهم الخطوات واكثرها بدهاء لاخراج العراق من ازمة الاضطرابات التي تعصف به حاليا.

في مثل هذه الظروف فان ائتلاف الصدر مع الحكيم (٧٥ مقعداً) وكذلك ائتلاف العامري والمالكي برقم اقرب الى الرقم السابق هما من اكثر الائتلافات حظاً لتوسيع ائتلافاتهم . المالكي يسعى الى احياء ائتلاف دولة القانون بشكل اشمل من خلال التشاور مع التيارات والحزاب الفائزة في الانتخابات . وبالطبع ان اعلام العبادي استعداده للخروج من حزب الدعوة لضمان استمرار بقائه في منصب رئاسة الوزراء ومحاولاته الاخرى التي قام بها الاسبوع الماضي نظير اقالة وزير الكهرباء ولقاءاته مع الاحزاب التي كسبت بعض الاصوات مثل البارزاني، تشير الى انه وخلافا للظروف التي كانت سائدة قبل شهرين فان حصول الائتلافات بين الاحزاب والتيارات الفائزة في الانتخابات لن يكون سهلا كما كان سابقا، خاصة وان دراسة اوضاع واخبار العراق تشير الى ان امريكا والسعودية لا زالتا تأملان بالتاثير على مقدرات العراق وشؤونه الداخلية، وبناء على ذلك فان تشكيل الحكومة العراقية ستكون بحاجة الى عزيمة اقوى من السابق.

النقطة الثانية التي يمكن الاشارة اليها هي الخلافات القائمة بين الاحزاب السنية فيما يخص رئاسة البرلمان. اعادة فرز الاصوات وفشل سليم الجبوري في الدخول الى البرلمان زادت من حظوظ اسامة النجيفي ومحمد الحلبيسي للحصول على هذا المنصب مقارنة بمنافسيهم الاخرين. كما ان

حظوظ النجيفي اكثر من منافسه نظرا الى حصول قائمته على ٢٢ مقعدا وتجربته السابقة لرئاسة البرلمان. هذا في حين ان السجل السياسي للحلبيسي لا يضمن سوى منصب محافظ الانبار وبالطبع الدعم السعودي المقترح . وعلى هذا الاساس فان زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج الفارسي ثامر السبهان الى العراق لا شك لها صلة وثيقة بهذه المسألة ومسألة رئاسة الوزراء . النقطة الثالثة في هذا المجال هي مسألة رئاسة الجمهورية التي تعود الى اكراد العراق في خصوص هذه المسألة ايضا تحولت الى عقبة اساسية تحول دون حصول اجماع على عملية تأليف الحكومة في العراق. ففي حين يصر الاتحاد الوطني ويضع التيارات الاخرى على رئاسة محمد صابر اسماعيل فان البارزاني والاخرين يعارضون رؤية حزب الطالاباني بحجة عدم التنسيق معهم.

ختاما ينبغي التأكيد في هذا الخصوص على ان حسم عملية تشكيل الحكومة الجديدة في العراق، تلك الحكومة التي ان بزغت في سماء السياسة العراقية ستبطلور سائر اركان الحكم في هذا البلد في ضوءها وستلعب دورا كبيرا في قطع الطريق امام التدخل الخارجي من جهة، وتمهد الارضية لتسوية الازمات في العراق وتسجيل حضوره الاقتصادي الفاعل على الصعيد الدولي بأسرع ما يمكن من جهة اخرى . ختاما والغاية مما قيل أيضا هو ان على العراق ان يحول دون التدخل الخارجي فورا والافان زيارة السبهان الى العراق ليست اول زيارة يقوم بها مسؤول سعودي الى هذا البلد . ابورضا صالح

هل يسيطر التحالف الأميركي - السعودي على مضيق هرمز؟

الإيراني. فواشنطن تُدرك أن بعض الدول ستطلب إعفاءها من التقييد بالعقوبات على إيران. يعلم الجميع أن إغلاق مضيق هرمز ربما يُشعل شرارة الحرب التي تسعى إليها بعض الدول، وتكون ذريعة ومبرراً لغزو دول وشن عدوان عليها، فوقف صادرات النفط الإيراني يعني الكثير، منها وقف معظم الواردات اللازمة لاستمرار عمل المفاصل الأساسية في البنى التحتية للدولة والاحتياجات الأساسية للشعب، ناهيك عن الجوع والفقر والغلاء الفاحش. فقطع النفط الإيراني مثل قطع الأعناق، إن لم يكن أخطر منه. وهنا قد يكون الرئيس

صادرات إيران النفطية، بأنها ستكون «شرارة حرب». ليس من أجل التهديد، ولكن من منطق الصيد في الماء العكر، الإمارات جاءت على الخط، فسبق أن بحث ولّي عهد أبوظبي محمد بن زايد آل نهيان مع وزير خارجية الولايات المتحدة مايك بومبيو في أبوظبي، علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين وأكد حرسهما على تعميقها والتنسيق المشترك بينهما، وشدد بومبيو على «التزام الولايات حماية خطوط تصدير النفط عبر مضيق هرمز وإنهاء التهديدات الإيرانية لدول المنطقة»، مؤكدا استمرار في هذا



رواحني قد كشف عن بعض الحقائق، وخلع عباءة وعمامة رجل الدين والرئيس، فمثل هذه التهديدات هي منطقية، فالنفط لن يتوقف، ودول الجوار تعرف كيف تستنجد بمن تحميها، وتمتلك كافة الإمكانيات لحماية شحنتها.

الوهم الأميركي العربي في أن إيران لن تتهور وتغامر بإغلاق مضيق هرمز كما هددت، قد لا يتحقق، فترامب يستعد للتفاوض وللأوضاع المقبلة، فهو -كرجل أعمال قبل أن يكون رئيسا أميركا- يدرك حجم خسائر الاقتصاد العالمي وخاصة الأوروبي والأميركي جراء تلك المواجهات مع إيران. فيكفي لإغلاق المضيق أن يتم إغراق باخرة نفطية إيرانية في قلب المضيق لتجميد صادرات ثلاث نفض العالم لشهور أو سنوات.. فهل يدرك العالم ذلك جيدا؟.. ويعطي اهتماما نحو تفاهم بين دول المنطقة.. بدلا من تجري لرفعها بالخارج الذي جاء قبل ذلك ليحصد من ضعاف الدول في المنطقة، مدمعا أين جاء لحمايتها لا لجبايتها. محمد عبد الرحمن عريف

الالتزام، ذلك في أول زيارة له إلى دولة الإمارات منذ توليه منصبه. إن الحقيقة الواضحة هنا هي أن التهديدات (أميركية-إماراتية) صريحة، فوزير الخارجية الأميركي أكد أن السياسة الأميركية في المنطقة تهدف إلى الحد من التدخلات الإيرانية. وأنهم محظوظون بوجود شركاء لهم في المنطقة مثل السعودية والإمارات والبحرين، التي تشاركهم التزامهم «إنهاء -كما يدعي- التهديدات الإيرانية لدول المنطقة ومنع إغلاق مضيق هرمز». وشدد على التزام الولايات حماية خطوط تصدير النفط عبر مضيق هرمز، مع الاستمرار في هذا الالتزام، مؤكدا تعاون الولايات المتحدة مع السعودية والإمارات لإنهاء تهديد الحوثيين في اليمن ودول المنطقة. وجدد التأكيد أن الولايات المتحدة تعمل على تحجيم التدخلات الإيرانية. وأن العقوبات الأميركية ضد إيران، تهدف إلى حرمانها من القدرات المالية التي تستخدمها للتدخل في شؤون دول المنطقة، وأنها لا تستهدف الشعب

الأميركي الإيراني حسن روحاني ليكسب دعما مضافا من المحافظين المتشددين الذين هاجموا قبل شهر، بعد دعوته إلى وحدة وطنية، حيث قام بالتشكيك بقدره واشنطن على منع إيران من تصدير نفطها. ويسير خلف روحاني إعلامه فنجد الصحف الإيرانية قد خصصت تغطية واسعة لرسالة قائد فيلق القدس «قاسم سليماني»، إذ عنوان صحيفة (حوان) المقربة من «الحرس» صفحتها الأولى بعبارة (تراكم في المضيق)، مع صورة لروحاني وسليمانى يتصافحان أمام خريطة لمضيق هرمز. فيما احتلت صورة سليماني كامل الصفحة الأولى لصحيفة «سازاندغي»، التي حملت عنوان: «وحدة بين الحرس الثوري والحكومة». كذلك جاءت تصريحات روحاني لتلهب الموقف أكثر، ففي معرض تعليقه على العقوبات التي تفرضها واشنطن على طهران ومحاوله الرئيس الأميركي دونالد ترامب خطر

الخطر على عمالة سوريا

الآن في فندق دمشق عريق، تزيد عن سعر غرفة في فندق لبناي في قلب بيروت. من يزور اللاذقية أو طرطوس يدرك أن لا فنادق جاهزة لاستيعاب الآتين الى الساحل. الحجوزات كاملة ١٠٠٪. ومن يزور حلب، يتأكد أن محاولات تجري لرفعها الى مستواها الاقتصادي الذي تعرفه الشهباء.



كله لا يكفي وحده. لكن المشهد يعكس طمأنينة، ويفرض ثقة الناس بالدولة التي لم تغب أيام الحرب عن دورها، لا المالي بدفع الرواتب، ولا بالخدمات التي بقيت تقدم للمواطن تحت نار الاشتباكات. منذ أيام، لملمت سوريا جرح السويداء، ومضت في وضعها ضد المسلحين على الحدود الجنوبية، في القنيطرة. منذ أيام ايضا، اقامت معرض الكتاب، ودعت اليه متقنين من دول عربية. كل المعطيات تؤكد ان سوريا عادت الى حياتها الطبيعية، لكن هل هذا كاف للقول إن المعركة مع الارهاب انتهت، ولا بد لوقف الاجراءات الامنية والعسكرية؟ هل كاف ايضا للقول بالطمأنينة الأمنية المطلقة؟

سوى ما شهدته الأيام الماضية جنوبا، او سوريا، أو في العالم، يفكر الآن بسقوط نظام الرئيس بشار الأسد. أصبح سيناريو السقوط من الماضي، يوم كان المسلحون يحيطون بالشام، ويتواجدون على حدود البلاد في كل اتجاهاتها، وينظمون العروض العسكرية، والسياسية، ويخططون للاتي.

حين كانت العواصم تستضيف مؤتمرات المعارضين، وتعدد الأيام، من رمضان الى رمضان، وتدفع الاموال للمجموعات، وتسلح، وتدريب، وتبث المعنويات الاعلامية، التي تقوم على الشائعات. يوما فقط، كان بإمكان المعارضين ان يعتقدوا ان الدولة ستسقط، من دون جزمهم أنهم سيستلمون بلداً بطبيعة الحال، بل مساحات مشتتة، تحكمها نزاعات مفتوحة، بين مجموعات وزعت الولاءات على العواصم العربية والمدن، كل شيء تغير. ولكن اليوم، كل شيء تغير. بعد زوال الأمان يسابق عودة النازحين، بعد زوال المخاطر العسكرية، فلا مواجهات تذكر،

ان اغتيال عالم في منطقة مصياف، يؤكد ان المعركة انتقلت من مساحة اخرى. ما يفرص حماية عمالة سوريا السياسية، والعلميين، والمفكرين، والقادة العسكريين والامينين، من غدر مجموعات قد تكون متغلغلة ومموهة وعميلة في الداخل. الخطر من خلال الغتبات في سوريا، وهو يكرر نفسه، كما حصل في اوائل الثمانينات. وجب الحرب طوط صفحة، وأبقت صفحة اخرى مفتوحة. والصفحة المتبقية اخطر، لانها قائمة على الغدر. عباس ضاهر